أوراق من زمن مر

هوامش على جدار المهزلة !!

عدن والصيف والدوامات المركزية!!

فاروق ناصر علي
FAROUKNASER@YAHOO.COM

(عيناك من نحاس/ ياذئبة تفترس النعاس/ وتوقد الإغراء في مجامر الرجال/عيناك جثتان/تلوثان عزة الأكفان/ عيناك إعصار من الشمال/ فورته مزيقة من مقلع الجليد/لكن لي ناري / وإعصاري وما أريد/ فحاذري يا... كلمة تقال).

سميح القاسم

□ هاهو الصيف قد دخل المدينة الصامتة الخرساء.. أتتك دوامة الأزمات فاشتدي عدن.. سيبدأ ماراثون الانقطاع الكهربائي ومن خلاله ستتحرك مبيعات الفوانيس والمصابيح الكهربائية والبطاريات المتنوعة الأحجام والشموع الراقصة التي تذوب من قبل إشعالها ويأتي مع مسلسل الانقطاع ذلك الانتظار الحقير لعودة التيار الكهربائي، والفرحة بعودته ليخفف من الصيف الجهنمي وانتقال الانقطاع الى منطقة أخرى، وهكذا يستمر الاضطهاد الكهربائي على أهل المدينة بينما الأقلام المنافقة تشيد بالتطورات الجارية داخل عدن، مع بداية الأزمات والآهات تبدأ معها بعض الصحف في تلميع الوجوه وكل شيء بحسابه.. وتأتي أزمة انقطاع المياه هي الأخرى نتيجة لانقطاع الكهرباء وللأوامر المركزية بأن (الماراثون السنوي) ينبغي استمراره بكل إخلاص.. ومع انقطاع المياه يبدأ مسلسل عذاب الاطفال..

□ الماراثون الهمجي يجعل الاطفال يسحبون(الدبب الصفراء والبيضاء) وهي ممتلئة بالمياه بعد تعبئتها من المساجد ومن الصباح الباكر وفي فترة الظهيرة في عز الحر، يبدأ استخدام (الحمير وعربات اليد) وكله بثمن والأقلام المنافقة ومعها الصحف الخاصة بأكل السحت تشتد في عملية (التلميع) مع اشتداد الأزمات والقهر والدوامة تلو الأخرى.. والناس تنشغل بالهم اليومي الصباحي والمسائي وبدوامة الغلاء الفاحش الذي يرتفع هو الآخر بكل جنون ونذالة وحقد اسود على مدينة عدن ومن خلال هذا الزخم المرهق تجري عمليات (القرصنة والسلب والنهب والفيد) داخل المدينة التي فقدت القدرة على الرؤية والمتابعة وتمضي تلك العمليات على قدم وساق (على ودنه) ولامن شاف ولا من دري والطريق قد عبدته الدوامات والازمات..

□ ومادام الصمت ملاذ اهل المدينة وهو ايضا رفيق الجهات المركزية ستظل الأزمات ولهيب المعيشة والفيد والبطالة.. الخ كلها مجتمعة او منفردة هي الصاحب الدائم للمدينة.. وتذكري ياعدن ان الصيف قد وصل.. الا اتاك الصيف فاشتدي عدن..

الرياضة النسوية في عدن ياسيادة المحافظ؟!

□ في صحيفة ١٤ اكتوبر الغراء (تاريخ ٣١مارس٢٠٠٧م-العدد=١٣٧١٢) قرأت رسالة او مناشدة من اللاعبة العدنية(ليزا نواز يوسف) موجهة الى الاخ/ محافظ عدن.. والحقيقة ان الحديث او المناشدة ولاتهم التسمية قد كان واضحا وضوح الشمس .. هل يعقل ياعالم ان تجري هذه الممارسات دون ان نقول عنها انها (ممارسات شطرية مناطقية)؟! كيف تحجب المخصصات على (عدن)؟! ومن اين جاءت هذه (الفتوى) الشطرية المكشوفة بل والحاقدة والتي تنص بوقاحة تامة: (عليكم بممارسة التمارين على حسابكم الخاص) ولماذا تحجب المخصصات على لاعبات (عدن)؟! هل تريدون ان نكشف قليلا من المستور؟! إذن استمعوا ..

□ أعيدوا يامسؤولين قراءة بنود(الموازنة العامة للدولة للعام المالي ٢٠٠٧م) سترون بكل وضوح من كل بنودها ان (٩٠٪) من (الموارد السيادية وغيرها) هي من (المحافظات الجنوبية) ولا داعي هنا للمزايدة لان الأرقام لأتقبل المزايدة او الغطرسة او العنجهية... فلماذا جميع الفرق النسوية تجري كل مخصصاتها بسهولة ويسر، ولاعبات (عدن) عليهن إما انتظار المخصصات من (المريخ) او يتدربن على حسابهن.

□ أعيدوا قراءة ماذكرته اللاعبة (ليزا نواز يوسف) لترو هذه الممارسات الشطرية المزرية.. فهل نسمع من محافظ عدن ومن مكتب الشباب والرياضة مايفيد بأن ميزان العدل والمواطنة المتساوية قد استقاما أم ان الصمت المتواطئ سيبقى كالعادة لكلفتة كل حقوق (عدن)؟!

حي حافون .. والجمال القبيح

□ حافون او (دولفين سكوير) أي منطقة، او ميدان الدلفين قبل الاستقلال وبعده لسنوات كان هذا الحي أجمل وأروع منطقة على الإطلاق داخل مدينة (عدن) لكن تدهور بفضل (الرفاق) قبل الوحدة نتيجة صمتهم على قطع الأشجار الباسقة التي كانت تجعل من حافون قطعة من (أوروبا) تزينها الخضرة من كل جانب.. وايضا تدهورت نتيجة صمت الرفاق على أهل (العشوائي) والذي كان خجولا ولكن بعد الوحدة وعلى وجه التحديد بعد (٩٤/٧/٧م) ترندع العشوائي وابترع القبح وسحلت معظم الأشجار وساد الصمت هذا (الحي) كسائر الأحياء في مدينة (عدن) وسيطر القبح على مفاصل الجمال.. الاتبا لوطن يندر فيه الرجال!!

□ كانت هذه المنطقة تشبه بـ(جاردن سيتي) في القاهرة أيام زمان اليوم شوارعها القليلة مخربة، الإسفلت الذي يضعه مقاول لاعلاقة له بهذه العملية ولا بالطرقات،حين يرحل المقاول وعماله، لايطيق (الاسفلت) صبرا على فراقهم ولا يمضي أسبوع الا ويرحل الاسفلت المغترب... يعني اسفلت يشبه (الشوينجم) يذوب بالحرارة ويتبخر مع الامطار... اليوم اتشحت هذه المنطقة بالظلام المشوب بالحذر او لنقل بنصف سواد.. أعمدة النور فيها متنافرة تكره بعضها البعض.. هناك اعمدة نور باهته الضوء واخرى قوية، والباقي عمياء أي أصبح الحي الجميل على النحو التالي: (شوارع مخربة+اعمال بناء عشوائية متنافرة الالوان+ليل شبه حالك+ أشجار مقتولة واخرى جرداء تمهيدا لسحلها+مطبات غير مبرر لها=قبح يراد له ان يكون جميلا).

□ اما ابناء (حافون) وبالذات (شباب)هذا الحي من الجيل الصاعد فقد حكم عليهم الباطل بالبطالة مثل معظم شباب المدينة (عدن) بينما الاعمال والوظائف يلهفها الوافدون على المدينة.. واذا فكر البعض بأن هذا القول (شطري،انفصالي،مناطقي) اقول له: هل القبول طواعية او مكرها بالبقاء في البيوت وعلى الارصفة والشوارع معناه تكريس عميق ورائع للوحدة؟! وهل الوافدون على المدينة الذين تعطى الاعمال لهم هم وحدهم الذين جاءت نعمة الوحدة لهم؟! وهل المواطنة المتساوية متجسدة في بطالة ابناء (عدن)؟!اقول .. من العار كل العار ان يجعل (البعض) من الوحدة مجرد شماعة لكل باطل ولكل ظلم ولكل قهر، لاتجعلوا من (الوحدة) مجرد مجمع لكل الاباطيل في داخله يخلط الباطل بالحق.. يكفيكم (المتاجرين بالدين) الدين يصدرون الفتاوى على كيفكم ويوزعون (مفاتيح الجنة وصكوك الغفران) على كيفهم.. لاتحملوا الوحدة كل الرزايا والشرور عبر اطلاق التهم والنعوت لكل من يقول كززة حق ومن يقول للباطل، هذا باطل.. اما من هم داخل المجلس المحلي او مجلس المحافظة فيبدوا انهم يعرفون(حافون) من خلال "روضة البراعم" باعتبارها مركز اقتراع مشهور.. لماذا تتجاهلون من صوتوا لكم؟! (انا شخصيا قد قاطعت الانتخابات وهذا من حقي) لكني اكتب ولاول مرة عن (حافون وشبابها)

□ لم يكلفني احد منهم، ولا كتبت نيابة عنهم .. لكنني اردت ان اخرج مافي قلوبهم من مرارة وقهر رغما عنهم.. اما عن منطقة (حافون) فأعرف ان الانارة ممكنة، والسفلتة ممكنة وتزيين المنطقة لايحتاج لامور مستحيلة، ولاننكر هنا ان (النظافة) موجودة والسيارة الخاصة بتفريغ براميل القمامة تمضي بطريقة مناسبة أي لاتحتاج (حافون) الى ماراثون خاص بملاحقة سيارة القمامة التي ستكون بديلا للبراميل.. النظافة اكرر تمضي بشكل جيد ولاتضيفوا لهذا (الحي) معضلة اخرى.. لان السؤال هو : ماقيمة الكلمة ان لم تجد الاذن الصاغية والعقل المستنير؟!

مقطع خاص من احمد مطر

□ (إذا اودى بي الضجر/ ولم اسمع صدى صوتي/ ولم المح صدى دمعي/ برعد اوبطوفان/ سأحشد كل احزاني/ واحشد كل نيراني/ واحشد كل قافية/ من البارود في أعماق وجداني/ واصعد من أساس الظلم للأعلى/ صعود سحابة ثكلى/ واجعل كل مافي القلب يستعر/ واحضنه.. وانفجر).

تساؤل محير

□ طيلة هذه السنوات ونحن نرى الجهات المختصة داخل مدينة (عدن) مصرة ومصممة على تازيم الأمور وتعقيد الأوضاع وكلما تحدثنا عن أزمة معينة اوقضايا مريبة تقود الى خلق التذمر سواء ظهر ذلك على السطح او بقي في باطن الجوف.. نرى هؤلاء المعنيين بالأمر يخرجون علينا بحلول اقرب منها الدفع باستمرار الباطل بشكل رسمي.

□ لقد تبين ان (السلطة) هي الأخرى قد أصابها وباء (السادية) الذي انتشر في العقول واستوطن القلوب .. هؤلاء جميعا إما أنهم يريدون الانفجار التام وخراب مالطة.. او انهم يتوهمون بأن حل تلك الازمات وانهاء الظلم والباطل سيؤدي إلى ازدياد(الدلع والغنج) لهذه المدينة مما يفسد مراميهم وأهدافهم طويلة الأجل.. والحقيقة التي تغيب عن بال هؤلاء .. انهم في كلا الحالتين ينصبون لأنفسهم الفخاخ ويسهلون ويعبدون الطريق الى النهاية الكوارثية التي ستخرج يوما من بركان الغضب حتى ولو ساد المدينة اليوم صمت القبور.. ترى هل يعرف هؤلاء تاريخ القهر ونتائجه؟!

الخاتمة من ديوان الاخ العزيز احمد القمع

□ (صدقوني .. وشلوها على من هنا/ لوطول الوقت.. بايطحن مؤكد سباره/ وان قلتوا.. تبون الفيد والهنجمة/ ماالليل لوطال بايطلع نهاره/سايروا الوقت.. شوفوا من عمل زوبعة/ باتصبح النفس.. مرهونة بحبه سجارة/ والخسارة شعوها باتقبع منكم/ ذي يشعل النار.. بايحرق ولو من شرارة/ قال بن سعد.. في ايامهم لوله/ يوم كانت عدن ترقص/ على انغام طاره/ "ضيعوني.. وهم ضاعوا معي كلهم/ قولوا لهم وين ذيك الهنجمه والشطارة" اسمعوها وخلوها في أذهانكم/ ماحد يكرر غلط غيره.. وفيها داره).

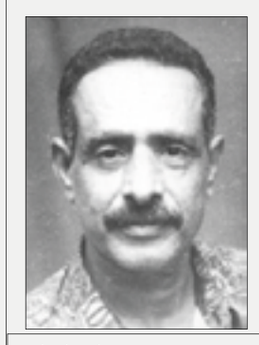

محمد عبد الجليل

النظام البديل

إشكالية عاملنا المعاصر، انه عالم بلا ضوابط عالم بلا أخلاق، عالم منفلت من عقالة عالم تجرد من القيم الإنسانية الأصلية وهذا هو المعنى الحقيقي لما جرى تعريفه باقتصاد السوق، أوحرية التجارة، التي سورت حياتنا كلها للأسف الشديد، وعالمنا بهذا صار عالم وحوش ، الكبير يلتهم الصغير. دون رحمة ، عالم تزايدت فيه الى حد غير مسبوق الفتاوتات بين مستويات معيشة الناس داخل البلد الواحد وبين البلدان ايضا.

لذلك لابد من فرملة هذا لاندفاع المجنون والمتهستر والمتهور للذين حولوا الثروات العامة الى ثروات خاصة بهم وباسم السياسة وباسم الدولة والحكومة التي تكاد تفقد مبرر جودها ودورها ووظيفتها الحقيقية في المجتمع وهذا الامر هو الذي قاد الى الفساد السياسي والأخلاقي، والاجتماعي والثقافي، وكذا الى التدهور الأمني واتساع رقعة الجريمة بأنواعها وفي كل البلدان وقد جرى بشكل مقصود ومع سبق الإصرار والترصد وجرى ذلك عبر التضحية بمصالح معظم السكان.

ومن هنا كانت الدعوة الى تصحيح هذا الوضع الآثم بإقامة انظمة سياسية واجتماعية بديلة على مستوى العالم ككل، وبشكل متواتر ومتتابع لاستعادة حقوق الإنسان والمواطن وكرامته وإقامة العدل الاجتماعي والمواطنة المتساوية ومن بين مايقتضيه النظام الجديد وجود جهاز لضبط الأسعار وتثبيتها على السلع وإيجاد هياكل أجور رواتب توفر الحد الأقصى المطلوب لمقومات حياة تليق بإنسانية الإنسان في كوكبنا كله، وقد يقتضي تحقيق هذا قد را كبيرا وموحدا من فعل التعبير بالقوة كما فعلت القوى المسيطرة الآن معنا في وقت سابق.

كما ان النظام السياسي المنشود يقتضي ان يحقق النهوض بمختلف اشكال الملكية: مليكة اجتماعية وخاصة ومختلفة وكذا، مع القطاعات غير المحلية، وان تكون السيادة للقطاع العام وليس للقطاع الخاص، وان تجري كل انواع النشاطات الاقتصادية تحت توجيه الدولة باعتبارها الراعي الاول لكل ابناء المجتمع وان تضبط نظام العلاقات الاجتماعية بالدستور والقوانين ومن خلال اجهزة الضبط الامني والمحاكم وعبر السجون ... الخ.

ان النظام البديل التي تنشده البشرية هو النظام الذي يضع حدا للحروب والاقتتال والمنازعات على الارض والثروة والمال العام ويمنع الاستئثار والاستحواذ بالثروة والسلطة لحفنة من البشر على حساب الاغلبية منهم، ولن يتحقق ذلك الا بجعل الجميع شركاء في الارض والثروة والمال العام، وفي ادارة شؤونهم العامة والخاصة ليعم الخير الجميع وتسود الديمقراطية الوطنية ألحقه وهكذا على مستوى العلاقات بين الدول.

لم يعد هناك في عصرنا من يقبل رؤية تزايد عدد المتسولين والمجانين والعاطلين عن العمل في المدن والأرياف على حد سواء وفي أي بلد كان كما انه لم يعد من المقبول رؤية التدهور الصحي وتدهور التعليم، وبقاء أناس ينامون في العراء وهذا وضع يشترط إزالته من قبل النظام البديل المنشود انسانيا، لتعيد الإنسانية براءتها وطبيعتها التي فطر الناس عليها، ان الثروات المادية في هذا الكون كفيلة بان تعم السعادة والرفاهية والازدهار كل بني البشر فقط لو تحرر الناس من أنانيتهم وغطرستهم وتعالي بعضهم على البعض الاخر ان مانحتاجة في عالمنا المعاصر ان تبدأ الدول الكبرى بنفسها بإلغاء صناعة الأسلحة ليكف الآخرون عن الدخول في سباق التسلح وان تبقى المنافسة الشريفة في مجال الاقتصاد والثقافة ليسود التعاون والمساعدة المتبادلة والتكافل والتكامل الحضاري والاقتصادي،لترتقي حياة الناس وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية بصورة هادئة وسلسة بعيداً عن افتعال التوترات والصراعات لم تعد التعددية الحزبية والانتخابات والخصخصة وصفات مجدية ولاحتى فتح الحدود لحرية السوق فقد رافق هذا غزو واحتلال ونهب ثروات الاخرين وفرض السيطرة بالقوة على مقدارت الشعوب، وقد ان الاوان للشعوب المنتهكة حقوقها ان تستردها ولو بالقوة ذاتها التي جرى بها نهبهم حقوقهم وثرواتهم، والمسألة مسألة وقت، اذا لم يتداع الجميع الاقرار الحقوق وتسيد العدالة.

ان عالمنا ليس جبهة تحالف قوى الشر مهما بلغت، ولامحور مقابل يراد إلصاق التهمه به بل البشرية كلها ضد الظلم والاستبداد وضد العسف الذي تمارسه في العالم الرأسمالية البغيضة والمتوحشة برئاسة أمريكا وكل من يتحالف معها.. وليبدأ النظام البديل من هناك من داخل أمريكا نفسها..

إعلان